مطبوعات شرقية جديدة

H. BRETTSCHNEIDER: GESCHICHTLICHES HILFSBUCH für Lehrer-und Lehrerinnenseminare und verwandte Bildungsanstalten. **I. Geschichte des Altertums.** 1904. *Verl. des Waisenhauses, Halle*, 149 pp. 8°

المفكر التاريخي

عُرف مصنّف هذا الكتاب بخبرته في تعليم التاريخ وهو يدرّسهُ في احد مكاتب بلدهِ الملكيّة فاراد ان يقدّم لاساتذة التاريخ مفكّرًا يتضمّن بفصول قليلة مجمل اخبار القرون فيتّخذونها كخلاصة التواريخ المطوّلة التي بين ايديهم وكنص وجيز يبنون عليهِ شروحهم بطريقة سهلة واسلوب نظاميّ ولا نشكّ في ان هذا الكتاب يُصيب المرمى فينال الحظوى في مدارس المانيــة . على اننا لا نرى ان بقيّة البلاد تدرجهُ في جملة كتبها المدرسيّة لما ضمّنهُ المؤلف من إطراء محامد وطنهِ مما يحمل احداث الالمانيين على درسهِ دون غيرهــم من الشعوب . وهذا القسم يشتمل على التاريخ القديم الى زمن قسطنطين الكبير وفي آخره جداول تاريخيّة حسنة .

KULTURGESCHICHTLICHE BILDER. II Abteilung: **Alte Geschichte** nach Aquarellen von Müller-Wachsmuth, Klemm, Molitor, von Thiersch, etc., herausgegeben v. **Ad. Lehmann.** *Leipzig, F. E. Wachsmuth.*

انّ محلّ « فاخسموث » في ليبسيك يتمّ بنشر الكتب التصويريّة والرسوم الفنيّة والنقوش وغير ذلك من الاعمال الصناعيّــة الجميلة . ومما باشرهُ آخرًا مجموع رسوم تاريخيّة للتعليم قد اهدانا منها ثلثةً مدارها على التاريخ القديم وهي صورة مشارف اثينة وقلعتها القديمة (l'acropole) ثمّ صورة هيكل اورشليم على عهد المسيح واخيرًا صورة ساحة رومية القديمة (Forum) وهي كلّها بالالوان مصوّرة بماء الصمغ (aqua-relle) يصحبها شروح لتعريف مواقع الامكنة للعالمين هيمان واوبل (Heymann et Uebel) . ولا يخفى ما في هذه المنشورات من الفوائــد في المدارس ليسّهل المعلّم لتلامذتهِ الامكنة التي يريد الكلام عنها ليدركوا معانيها بالعيان والسمع معًا . والحقّ يقال انّ هذه الامثلة غاية في الموافقة للتدريس وكلّ صورة عرضها ٨٠ سنتيمترًا في طول

٦٠ س والوانها ناصعة بحيث تروق عيون الطلبة عن بعد. هذا الى هوادة سعر الواحدة منها اعني ثلاثة فرنكات بنيف قليل . قلنا انَّ الصورة الاولى تمثل قلعة اثينة وذلك في عهد زهوها ورونقها اذ كانت حاضرة الفنون الجميلة والآداب. وكأنَّها حيَّة بسكَّانها ترى موكباً من اهلها صاعدين الى هيكلها . اما الرسم الذي أُخذت عنهُ فهو للسير كايم (Klemm) من الاثريين الكبار لكنهُ لم يوافقهُ في صحَّة غيرهُ من العلماء الذين تخيَّلوا تلك القلعة على هندسة مختلفة نخصُّ منهم بالذكر بولي (Beulé) — والصورة الثانية تمثل الهيكل الاورشليمي كما رسَّمهُ هيرودس الكبير على ما تصوَّرهُ المهندس كتراد شيك (Schick) احد البارعين في العاديَّات الفلسطينيَّة . وصورتهُ هذه شائعة في المانية يعتبرها الالمان قريبةً الى الاصل وان كان غيرهم يفضلون رسم المركيز دي فوكويه (de Vogüé) (او رسم پارو وشيبيه (Perrot et Chipiez) . ومع ما نعرف لهذه الصورة من الدقَّة نرى انَّ الساحة التي امام الهيكل وابنية اورشليم التي تُرى عن بُعد تخالف الواقع التاريخيَّ . كما أنَّنا لا نستحسن استعمال اللون الاصفر للدلالة على الآجر الذي على سطح الهيكل اذ ليس حجَّة قاطعة بوجودهِ — اما الصورة الثالثة فتفوق على الصورتين الاوليين . فانَّ كلَّ اقسام الساحة الرومانيَّة مرسومة رسماً مضبوطاً موافقاً لكلِّ ما تحقَّقهُ الكتبة الذين افاضوا في وصفها . فنشكر طبَّاعي هذه الصور ونحضُّ ارباب المدارس الشرقيَّة على استخدامها في كتابتهم وان أحبُّوا ان يبتاعوا الصور وحدها دون الشروح امكنهم ذلك بثمن فرنك واحد في كلِّ صورة س. ر

L. FONCK S. J.: **Der Kampf um die Wahrheit der h. Schrift seit 25 Jahren.** *Innsbruck, Rauch,* 1905, VIII - 215, 8°

المناظرات الكتابيَّة منذ ٢٥ سنة

قد جرت منذ ٢٥ عاماً بين بعض الكاثوليك في اوربَّة مناظرات بخصوص الاسفار المقدَّسة فزعم قوم انهُ ليس بمستحيل ان تكون بعض الاغلاط وقعت في الكتب المنزلة في امور لا تمسُّ العقيدة والادب لا سيَّما في الموادّ التاريخيَّة وكثرت الكتابات في ذلك فأحبَّ حضرة الاب فُنك اليسوعي تريل كليتنا سابقاً ان يختصر في هذا التأليف اخبار تلك المجادلات مع رواية ما دار بين الكتبة من المباحثات. ثمَّ يبرز هو رأيهُ مفنِّداً مزاعم القائلين بامكان وقوع اغلاط تاريخيَّة او غيرها في كتب الوحي.

واوّل ما يستند اليهِ البراءة التي كتبها الطيّب الذكر البابا لاون الثالث عشر المفتتحة بهذه الالفاظ « Providentissimus Deus » حيث صرّح الاب الاقدس بانّ مثل هذا القول إهانة للحقّ سبحانهُ وتعالى الذي اوحى بهذه الاسفار على الانبياء والقديسين . وعليه فان سلّمنا بوقوع مثل هذه الاغلاط التاريخيّة وغيرها صحّ القول بان الله اغوى البشر ورمى بهم في الضلال وتعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا . ثمّ ينتقل حضرة المؤلف الى نقض الحجج التي يدعم بها هولاء الكتبة رأيهم . فمن ذلك قولهم انّ غاية الكتب المقدّسة ليست تعليم البشر الحقائق التاريخيّة بل ارشادهم الى الخلاص ومن ثمّ لا بأس من التسليم بوقوع اغلاط تاريخيّة في الاسفار الالهيّة ويأتون تأييدًا لزعمهم بمثل بعض آيات تكلّم فيها الله على طريقة البشر كما يتوهّمونها بينهم كطلوع الشمس ودورانها وغير ذلك ممّا لا يوافق الحقيقة الواقعيّة . فحضرة المؤلف يردّ على هذه الاحتجاجات ويبيّن انّها باطلة . نعم انّ غاية الروح القدس الاولى في ايحاء الكتب المقدّسة انّما كانت العقائد الدينيّة والآداب ولكن أيليق بهِ ان يعلّم الناط والله هو ربّ الحقائق الدينيّة كما هو ربّ العلوم كلّها . ولا يفيدهم المثل الذي اتّخذوهُ من كلام الروح القدس في بعض الظواهر الطبيعيّة والمجازات اللسانيّة لأنّها شائعة بين الكلّ ومبنيّة على مظاهر عيانيّة او عادات مألوفة لا ينخدع بها احد بخلاف الوقائع التاريخيّة فان رُويت على خلاف صحّتها أدّت بالقارئ الى ضلال مبين . فنشكر حضرة الاب فنك على مناضلتهِ عن التعاليم الصوابيّة ونحضّ طلبة اللاهوت على درس كتابهِ فانّهم يجدون فيهِ دليلًا بارعًا ولاهوتيًّا ممتازًا الاب هُلستيستر

Clef de la langue araméenne ou grammaire complète et pratique des deux dialectes syriaques occidental et oriental par l'abbé Alphonse Mingana, *Mossoul, Impr. des Pères Dominicains*, petit in-4°, XIV - 197 + 37

مفتاح اللغة الآراميّة

كنّا نسمع قبل بضع سنوات علماء اوربّة يلومون الشرقيين على قلّة اكتراثهم لدرس اللغة السريانيّة مع كثرة فوائدها ووفرة كنوزها امّا اليوم والحمد لله فانك ترى عددًا من اهل الشرق انتبهوا لهذا الخلل وتفرّغوا لدراسة اللغة الآراميّة بفروعها متأثرين اعقاب اسلافهم الكرام كالسماعنة وغيرهم . ولو اردنا سرد اسماء هولاء

الافاضل لوجدنا في كلّ الطوائف الشرقيّة رجالًا مقاديم اشتهروا في هذه السنين الاخيرة بتآليفهم السريانيّة او الكلدانيّة التي تُعدُّ بالعشرات . هذا ولم يمرّ علينا نصف سنة منذ أثنينا على همّة القسّ الفاضل انيس منكّنا مدرّس اللغة الآراميّة في مدرسة الموصل الاكليركيّة عند نشره ميامر ذلك الشاعر المفلق نرساي إمام كتبة البيعة النسطوريّة . وهاك اثرًا جديدًا خدم به حضرتهُ الآداب السريانيّة وهو غراماطيق واسع للّغة الآراميّة أملاهُ على تلامذتهِ ثمّ لم يزل ينقّحهُ حتى ابرزهُ على هذه الصورة بعد ان راجع في تصنيفهِ ما سبقهُ اليه قدماء الكتبة ومحدثوهم اللهمّ الّا كتاب الاتقان في صرف لغة السريان لسيادة المطران يوسف دريان (اطلب المشرق ٨ : ١٠٠٨) . وقد وضع القسّ منكّنا كتابهُ بالفرنساويّة وهو الغراماطيق الثاني الذي صُنّف في هذه اللغة بعد كتاب العلّامة دوڤال . وتأليف المسيو دوڤال اغزر مادّةً واعلى رتبةً الّا انهُ اخصّ بكبار العلماء الذين يحبّون درس السريانيّة نظريًا ويريدون المقابلة بينها وبين اللغات الساميّة اما التأليف الجديد فانّهُ اقرب الى الطرائق المدرسيّة والتعليم العمليّ . وهو مقسّم الى قسمين فالقسم الاوّل (ص ١ — ٤٠) يختصّ بالحروف والحركات والنبر وبقيّة الضوابط الكتابيّة . امّا القسم الثاني (ص ٤١ — ١٩٣) فيشتمل على خمسة ابواب مُزج بها صرف السريانيّة مع نحوها اوّلها الفعل ثمّ الاسم ثمّ الضمير ثمّ العدد واخرها الحروف . ويليها ملحق في العروض والاجازات الشعريّة . امّا جداول الافعال فقد أُفرد لها قسم واسع في آخر الكتاب . وهذا التأليف جليّ الطبع والفاظهُ السريانيّة مرقومة بالحرف الكلداني الناصع . وقواعدهُ مدوّنة بوضوح وضبط يسهل حفظها على الدارس . وممّا تفرّد بهِ هذا الغراماطيق انّ صاحبهُ الفاضل بناهُ على درس متعمّق للحركات السريانيّة والحروف العلّة كما نبّهَ عليهِ في مقدّمتهِ ومن ثمّ تراهُ يباين في عدّة اشياء غيرهُ من الكتبة ولعلّهم لا يوافقونهُ على كلّ آرائهِ لا سيّما على قولهِ في الفعل الاجوف الواوي انّهُ لا اثر لهُ في السريانية فانّ ܩܡ مثلًا ليس اصلها ܩܘܡ بل ܩܡ وهو قول لا نظنّ احدًا من علماء السريانية يسلّم بهِ لا سيّما ان الواو المحذوفة تظهر في المضارع والمصدر والاسماء . وحضرتهُ يدّعي بانّ القائلين بهذا القول حملوهُ على المشابهة بالعربيّة او العبرانيّة وان السريانية قائمة بذاتها فيجب اوّلًا شرح قوانينها بقواعدها الخاصّة . لكنّهُ ينسى ما يوجد من الرباطات الوثيقة بين هذه اللغات الثلث ونعد ضربهُ

الصفح عن هذه المقابلة في كتابه خللاً يُقتضى تلافيهِ في طبعة جديدة . لا سيَّما انَّ حضرتهُ في درسهِ لحروف العلَّة اخذ كثيراً من قواعد الاعلال العربيّ ل . ش

شذرات

اقرار الضياء بالحقّ عذلنا مجلَّة الضياء وعذلها معنا كلّ ذي دين وادب لتجرُّئها على سرّ الزواج المقدس وسعيها في نقض ركن العائلة وتطاولها على تعليم الكنيسة . وقد جاءنا عددها الاخير يتبرَّأ فيهِ صاحب المجلَّة مما لمناهُ عليهِ مجيباً حضرة الخوري بطرس يواكيم ب . م . ان الكلام كما استدركهُ حضرتهُ بفطنته انَّما هو روايةٌ عن ألسنة المشترعين لا لمكاتب الضياء وختم قولهُ بهذه الالفاظ المتدفّقة رقَّةً وانسًا الموجَّهة الى مجلَّة المشرق « قاتل الله كلّ خبيث الدخلة يتربَّص اسباب الخصام والشقاق ويدَّعي انهُ يناضل عن الدين وسلامتهُ الافك والنفاق » ونحن لا نجيب على مثل هذه الشتائم لكنَّنا نكتفي بايراد نصّ المجلَّة ليحكم القرَّاء بأنَّنا لم نعاتبهُ بغضاً او جزافاً وهذا قولهُ بالحرف :

« ولما رأى الوازعون والمشترعون ان كثيراً من الأسر تقضي ايامها في البؤس والشقاء على ما مرّ بنا في الفصل الثالث من هذا الكتاب وذلك اما لتنافر سببهُ بعض الحوادث يتعذر اصلاحهُ وتلافيهِ او لاختلاف جوهريّ في الطباع والاوضاع . اخذوا يسنُّون شرائع من شأنها ان تجعل حلًّا لعقدة الزواج في مثل هذه الحالات تذرعاً لانقاذ أولئك المتعبين من شقآئهم وتنصهم الداعين وأبيح لكل من الزوجين طلب الفراق الوقتي او الطلاق البات امام الحاكم عند ما تكون لهُ اسبابٌ عادلة

« وعلى هذا النمط تحولت الاحوال المعاشيَّة والحياة الاجتماعية الى صورة اعادت الى المرأة كثيراً من حقوقها ونقلتها من ربقة العبودية الى منصَّة السيادة والتكرمة فذاقت من رغد العيش وهنآئهِ ما لم تحلم بهِ سالفاتها في الازمنة الغابرة ولا سيما بعد ان حكم العلم والعقل ان الزواج شركة مفاوضة يراد بها بقآء النوع والتعاون في جهاد الحياة التماس تخفيف عنآئها واستجلاب هنائها . فكل زواجٍ لم يتوفر فيهِ هذان الشرطان بأتم مظاهرها وجب التآوهُ خلافاً للقائلين بأنَّهُ سرٌّ علويٌّ لا تقوى يد حاكمٍ ارضيٍّ على نقضهِ . . . »

فليت شعري اني الكلام الاخير عن سرّ الزواج ما يُشعر بحكاية او نقل عن قول المشترعين كما زعم او لا ترى انَّ الحكم فيهِ لصاحب المقالة لا لراوٍ غريب وهكذا فهم كلامهُ كلّ من قرأهُ مثلنا . وعلى كلّ حال نثني على رغبة الشيخ في التملُّص من مسئوليَّة الضلال ويا حبَّذا لو تاب عما كتبهُ في حاشية الصفحة ١٠٥ حيث